

كلام في السياسة**الحريبي يأتي بالرئيس
أم الرئيس يأتي بالحريبي؟****جان عزيز**

يوماً بعد يوم تتضح الفجوة السحيقة في القراءات حول ما سُمّي المبادرة الرئاسية لسعد الحريري. فهي لم تفجّر الاصطفافات السياسية داخل الفريق الواحد وحسب. بل الأهم أنها فسخت الفهم السياسي لحقيقة المواقف الداخلية والإقليمية حيال الأزمة اللبنانية.

الفريق الحريري لا يزال يصرّ، في العلن على الأقل، وبعيداً عن كلام الخيبة الهامسة في مطاعم وسط بيروت الفاخرة، على أن مبادرته سائرة نحو التنفيذ، شاء من شاء و«أباً من أباً» (كذا)، كما كتب أحد مرديها على لافتة ترحيبية. فيما الفريق الآخر لا يزال عند موقفه بأن الخطوة معتورة وأن الحريري نفسه تصرّف بخفة. أدت إلى نسف ما كاد أن يكون فرصة له ولفريقه في تعويض بعض ما فات. غير أن الأهم من الكلام حول الطرح واحتمالاته المستقبلية، هو المعطيات التي يقدمها كل من الفريقين حول الأوضاع الخارجية الدافعة في هذا الاتجاه أو عكسه.

فمن جهة الفريق الحريري، يصرّ منظّره على الجزم بأن خطوة الرجل المنفي قسراً لم تأت من عدم. ولا من حسابات مالية أو شخصية كما يسوق خصومه. ولا هي خصوصاً معزولة عن سياق سياسي إقليمي طويل عريض، يشمل المشرق برمّته وصولاً حتى شمال أفريقيا. يؤكد الحريري أن ما أقدم عليه زعيمهم، كان خطوة منسقة بدقّة وبالتفصيل مع كل القوى العظمى على الكرة الأرضية. على خلفية أنه بات في على وجه الأرض اليوم، معسكران اثنان لا ثالث لهما ولا وسط بينهما. أولاً معسكر الإرهاب المثلث بـ «داعش» ومن مثلهما. وثانياً معسكر الحرب على «داعش» وأخواتها. وأن هذا الاصطفاف الجديد أعاد خلط الأوراق العالمية والإقليمية كلها. فباتت واشنطن وموسكو وطهران والرياض، وطبعاً ملحقات هذه العواصم كافة، في صف واحد. وأن هذا المعسكر أعلن حربه الشاملة على الإرهابيين. وفي سياق هذه الحرب قرّر قادة هذا المعسكر تطبيق خطوات تمهيدية ضرورية، تحت عنوان تصفية الحروب التنفيسية أو إنهاء معاركهم بالواسطة التي كانوا قد أشعلوها قبل ولادة حدث «داعش». ولذلك، بدأ زمن التسويات: اليمن ذهب إلى وقف لإطلاق النار. ليبيا ناهية إلى تنفيذ اتفاق مصالحة بين متحاربيها. وسوريا وضعت على السكة نفسها. والسكة المذكورة هي ما دفعت جون كيري إلى اتخاذ قرار، ودوماً بالتوافق مع قادة الحلف الكوني الجديد، قضى بنقل «فيينا 3» من باريس إلى نيويورك. لا لشيء إلا لأن المسألة قد حُسمت بين واشنطن وموسكو على كيفية فرض الحل في دمشق: يذهب أهل فيينا إلى مناهاتن بعد أيام، فيتفقوا على آلية تنفيذية للتصوّر الأميركي - الروسي. بعدها تتسلم واشنطن الرئاسة الدورية

طلح للتعويم

2007 مرشحاً توافقياً للرئاسة مع وقف التنفيذ - للمفارقة هي نفسها مع فرنجه من خلال العرايين اياهما الحريري والنائب وليد جنبلاط - الى ان حان اوان تسوية فعلية وان موقنة يشترك فيها اكثر من دولة بغية اخراج انتخابه. وهو ما انجزه اتفاق الدوحة السنة التالية.

ومع ان فرنجه يظل مرشحاً محتملاً يصعب اقناعه بتخليه عن تفاهمه مع الحريري، على ان ما افضى اليه اجتماعه بالامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله منتصف الاسبوع الماضي اعاد مبادرة الرئيس السابق للحكومة الى النقطة الصفر، وهي ان اولوية التفاوض والاختيار والمفاضلة لا تزال حتى اشعار آخر للرئيس ميشال عون. واقع الامر انه اعاد ايضا فرنجه الى داخل فريق 8 آذار، وحمله ضمناً على التخلي عن مقاربة كان قد وضعها بعد رجوعه من باريس، وهي تسليمه بأولوية التفاوض مع عون كمرشح اول شرط عدم حرمان مرشح آخر في التحالف نفسه من حظوظ الوصول الى الرئاسة.

لم تفصح خلاصة اجتماع فرنجه بنصرالله سوى الى تأكيد ما كان يتوقعه عون، منذ اللحظة الاولى لعلمه بترشيح فرنجه، من حزب الله. وهو استمرار ووقوفه الى جانبه وتمسكه بترشحه للرئاسة خياراً وحيداً للحزب وحلفائه الى امد غير محدد. من اصغى في الايام الاخيرة الى رئيس تكتل التغيير والاصلاح، قبل استقباله فرنجه في الرابية ثم بعد هذا اللقاء، يسمع منه عبارة واضحة ودالة دونما اسهاب في التفاصيل: «انا والسيد نفهم على بعض».

لكن ثمة عبارة اخرى اكثر دلالة وعمقا في مغزاهما الديني والسياسي على السواء، قالها نصرالله في معرض تأكيد تمسكه بعون مرشحاً اول للحزب هي ان «اسم ميشال عون مكتوب على كفي».

عبارة كهذه تعني ان لا مرشح للحزب سوى صاحب هذا الاسم فقط، وإن وجد في نائب زغرنا الكثير الكثير الذي يطمئنه اليه، ولا يعثر عليه في حليف قديم موثوق به آخر.

الى بيروت «تسوية»، غير مفهومة، تجعل من الرجلين - وكلاهما في معسكر مناوئ - لآخر - مرشحين توافقيين لرئاستي الجمهورية والحكومة بدأ بيد، من غير ان يتخلى اي منهما عن حلفائه الاقليميين والمحليين. بل اوحيا، في الايام الاولى بعد الكشف عن هذا التفاهم، انه ثمة خياراتهما الاقليمية التي استقرت عليهما لآلة حكم لبنان. كرسا ان ذاك قاعدة جديدة في ادارة الخروج من الشغور الرئاسي والانتقال الى السلطة الجديدة: رئيس للجمهورية من قوى 8 آذار في مقابل رئيس للحكومة من قوى 14 آذار، على انقاص قاعدة سابقة سوق لها تيار المستقبل مذ بدا يتحدث في مرحلة الشغور عن «رئيس توافقي» ذي مواصفات لا تنتمي الى اي من الفريقين المتنازعين، يوازن ما بين رئيس لمجلس النواب من فريق 8 آذار ورئيس للحكومة من فريق 14 آذار.

في حصيلة ما اتفقا عليه في باريس وعجزاً عن امراره لدى حلفائهما، بات اتفاق الرجلين اكثر من مجفد ومؤجل. وربما يتعذر تعويمه مجدداً ان تأكد اقتضاه الى تأييد اقليمي مزدوج يمثله في الخارج ما يمثله في الداخل. وهو وجود تلاقٍ سعودي - إيراني على اخراج الرئاسة اللبنانية من مازق الشغور. اول من بادر الى نعي الاتفاق ضمناً وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، قبل ايام، بنفيه علاقة طهران بالتسوية تلك، ما عني انها اقتراح من طرف واحد. بذلك ميّزت الدولتان الجاران العدوتان بين تفاهمهما المضمر على تحييد لبنان عن الحرب السورية وعدم انتقال نزاعهما المستعر فيها الى ساحته السنّة - الشعبية، وبين خلافهما على استحقاق رئاسي لا يزال بالنسبة اليهما قادراً على احتشام مزيد من الوقت والانتظار. ان تمكن الاهمية المضاعفة لانتخاب الرئيس، يوماً بعد آخر، في الدولة التي يسعها منفردة تسمية الرئيس اللبناني. بل لم يعد في الامكان توقع استئثار دولة واحدة باختيار الرئيس على نحو ما اعتاد عليه اللبنانيون في العقود الاخيرة. كمنت السابقة في الطريقة التي اتبعت في اختيار قائد الجيش العماد ميشال سليمان عام

تضريح**السيد للدعاء على الحريري: متورط في «شهود الزور»**

مؤامرة شهود الزور وتضليل التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري، من خلال تسويقهم لشهود زور سوريين، ولا سيما محمد زهير الصديق وهسام هسام وغيرهما». في المقابل، أبقي وكلاء السيد ادعاءه الشخصي قائماً، وبالتالي مذكرات التوقيف سارية المفعول «في حق باقي المتورطين في المؤامرة، ومن بينهم الوزراء السابقون مروان حمادة وحسن السبع وشارل رزق، والقضاة سعيد ميرزا وصقر صقر والياس عيد، واللواء أشرف ريفي والعقيد سمير شحادة، والقاضي الألماني ديتليف ميليس ومساعد ليمان والصحافي فارس خشان وغيرهم، بعدما دعم السيد أخيراً ادعاءه عليهم بالمستندات التي كان قد تسلمها من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ووثائق ويكيليكس، تثبت بالتفصيل الأدوار التي قام بها كل من هؤلاء في مؤامرة شهود الزور، ولا سيما الدور الرئيسي الذي اضطلع به كل من الوزير رزق والقاضي ميرزا وخشان والضباط ريفي وشحادة والحسن».

(الأخبار)

أعلن المدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيد، أنه يدرس الادعاء على الرئيس السابق سعد الحريري بجرم التورط في مؤامرة شهود الزور. وأوضح السيد في بيان أصدره مكتبه أمس أنه ثبت من مستندات تسلمها من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان «أن الحريري اجتمع شخصياً في باريس بتاريخ 27 أيلول 2005، بعد أقل من شهر على اعتقال الضباط الأربعة، بشاهد الزور محمد زهير الصديق، في حضور (رئيس فرع المعلومات الراحل اللواء) وسام الحسن و(مساعد رئيس لجنة التحقيق الدولية) غيرهارد ليمان وغيرهما، لإقناعه بتعديل شهادته الزور ضد سوريا والضباط الأربعة». ولفت إلى أن «الصديق عمد بعد الاجتماع، في اليوم نفسه، إلى تعديل شهادته الزور بما يتلاءم مع طلب المجتمعين». وأوضح البيان أن «محامي السيد في دمشق تقدموا بطلب إلى القضاء السوري لإسقاط الادعاء الشخصي، وإلغاء مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة عام 2010 في حق العميد وسام الحسن بسبب الوفاة، مع مذكرات توقيف أخرى في حق آخرين، لتورطهم عام 2005 في

مختلف القوى أظهرت أن أوان إطلاق المبادرة لم يحن بعد.

لبنان في تحالف سعودي!

وفي سياق آخر، من المنتظر أن يُثار نقاش سياسي حول إعلان السعودية أمس تأليف «تحالف إسلامي» عسكري تحت عنوان «مكافحة الإرهاب»، مقرّه الرياض. وسيكون النقاش متمحوراً حول إدراج لبنان ضمن الدول التي وافقت على تحالف كهذا. ومن غير المعروف من هي الجهة اللبنانية التي اتخذت قرار المشاركة في التحالف السعودي، علماً بأن قرار التوقيع على اتفاقيات من هذا النوع يحتاج إلى قانون يُصدره مجلس النواب يجيز للحكومة التوقيع على اتفاقيات دولية.

(الأخبار)

**فرنجة للحريبي:
أزور الرياض رئيساً
لا مرشحاً**

بالقول إنه يزور الرياض «رئيساً لا مرشحاً».

في محصلة النقاشات السياسية، تواجه مبادرة الحريري الرئاسية الكثير من العقبات، التي قد يعثر عن بعضها النائب فرنجة في إطلالته ضمن برنامج «كلام الناس» على شاشة «ال بي سي أي» الخميس المقبل. وفيما كان فريق الحريري يروج لفكرة أن يبادر رئيس تيار المستقبل إلى إعلان ترشيح فرنجة من بيروت قبل إطلالة زغرنا الخميس، نفت مصادر قيادية في التيار الأزرق ذلك، مؤكدة أن مواقف